

مؤسس حركة تمرد الذي يثير انقسام الصحفيين

محمود بدر

برلماني وناشط سياسي مصري يستهدفه الإخوان



● شريحة من المصريين تعيد اليوم تقييم حركة تمرد التي كان بدر ناطقا إعلاميا باسمها ورأس حربة في صفوفها، باثر رجعي من جهة علاقتها بأجهزة الأمن المصرية التي استشعرت مبكرا خطورة نظام الإخوان على الدولة ونسجت خيوطها لإسقاط الجماعة شعبيا.

إلى الخروج باستنتاجات متناقضة، منها أن الشباب الذي يجيد النقابة ويتم بكون مؤثرا في مستقبل النقابة ويتم إعداده لمناصب داخلها، وأن هذه فرصة لتتقنه جداول النقابة ممن لا يستحقون دخولها على شكاية بدر بعد أن استخدمها البعض في المجالات حيث اكتتبت بنماذج لا تمارس مهنة الصحافة في صورتها المألوفة.

فجر بدر قنابل غير مقصودة في وجوه النقابة والحكومة والمجتمع، فالأولى مطلوب منها أن يكون تقييمها لمن يلتحقون بها موضوعيا إلى أبعد مدى ولا يتجاهل تاريخهم النضالي في المشاركة السياسية، والثانية عليها أن تكون بعيدة عن هذه المعارك التي لا يستتبع البعض أن تكون طرفا فيها، لأن حصول بدر على شهادة في ممارسة العمل الصحفي من إحدى الصحف الخاصة الكبيرة دون أن يحدث ذلك فعلا يفرض على

الشخصيات الإشكالية كثيرة في مصر هذه الأيام، ومن بينها بدر الذي يسهل أن يشيد به مؤيدوه ويعددوا مناقبه، ومن السهل أيضا أن يرميه خصومه بحجارة تخضع من رصيده، ما يؤكد أنه رقم معتبر في المعادلة السياسية

تسربت كلمة "بانجو" -التي تؤثر على أنه يتعاطى مخدر البانجو- إلى قاموس البعض الذي استخدمها دون معرفة من أطلقها وفي أي مناسبة ولاي سبب، وترددت في سياق حملة التشويه التي يتعرض لها، ما سهل الربط بين من عادوا إلى ترديدها وبين الإخوان. ولد بدر عام 1986 بشبين القناطر في محافظة القليوبية القريبة من القاهرة ودخل البرلمان من هناك على واحدة من القوائم المضمونة النجاح، وتخرج في "مؤبدن أكاديمي" (جامعة خاصة متواضعة) وهو ابن الحامي إسماعيل بدر صاحب الميول القومية التي ورثها عنه ابنه وجعلته قريبا من الطيف الناصري خلال عمله بالصحافة. بالطبع هناك مخلصون وأوقياء للمهنة وحرصون على تنظيفها من الدخلاء بصعب تجاهل مخاوفهم، لأن النقابة باتت مغنما للبعض، حيث تقدم مزايا معنوية ومادية للمتسبين إليها، وهو ما لا يحتاج إليه بدر؛ فهو عضو بارز في البرلمان للمرة الثانية على التوالي وله عمله الخاص، ولا أحد يعرف سبب حرصه على دخول النقابة في هذا التوقيت، وهي النقطة التي شككت في نوايا صاحبها ومن وقفوا خلف مساعدته لأنه منقطع عن ممارسة مهنة الصحافة منذ فترة طويلة. أدى الطابع المهني للمؤبدن لانحائه بالنقابة والرافضين له

شعبيا. وهي النقطة التي جعلت البعض يصف الشاب بأنه "ليس أكثر من أداة"، حيث جرى استثمار إجادته للخطابة لحض الشباب على التمرد ضد الإخوان وجمع نحو ثلاثين مليون استمارة تمرد موقعة من مواطنين.

قد تحسب هذه النوعية من التقييمات السياسية لصالح بدر، لأن الخطة نجحت وحققنا أهدافها الوطنية قبل أن تتمكن جماعة الإخوان من فرض سيطرتها على مفاصل الدولة ووقفتها كان من الصعب التخلص منها، لذلك خرجت المعركة من جدران نقابة الصحفيين إلى الفضاء العام لأن بصمات جماعة الإخوان على رفض قبوله بدت منطقية ونشطت كتابتها الإلكترونية فجأة وفتحت النيران عليه.

وجد بدر في هذه الثغرة ميزة سياسية يمكن أن تدفع الأصوات المعارضة له إلى وقف المعركة ضده وبدخلون فيها ويشتكون معها سيدجون أنفسهم موصومين بـ"الأخونة"، وهي تهمة خطيرة في مصر، ما جعل دائرة التفتيش في سجلات الشباب والتركيز على سلبياته بالحق أو الباطل واستغلال مساحة الالتباس والغموض تضيق، وقد قلبت التعليقات التي كتبها بدر على صفحاته الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي جزءا مهما من المعادلة السياسية.

ذات متضخمة

نشر المكتب الإعلامي لبدر على فيسبوك، مؤخرا، تعليقا يقول فيه "عندما تجد خيرا على مواقع الإخوان المسلمين يحذر نقابة الصحفيين من قبول عضوية محمود إسماعيل بدر فالحقيقة أنك يجب أن تفهم أن من تعوزه الإخوان يجرم على مصر".

في هذا التعليق بدا الشاب متضخما أكثر من اللازم، وهذا عيب من العيوب التي يؤاخذ عليها منتقدوه، حيث يساوي بين نفسه وبين مصر، في مقارنة تثير الشفقة أكثر من الحنق عليه، وربما تسيء للدولة نفسها، فهما كان الدور الذي قام به خلال التمهيد للثورة 30 يونيو 2013 يظل عاديا لأن هناك الكثير من الشباب والمؤسسات المختلفة قاموا بأدوار مهمة ولم يتاجروا بها أو يوظفوها لمصالحهم الخاصة، ويعد بدر ممن حصوا مكاسب عديدة من وراء مشاركته في هذه الثورة.

تعد المكاسب التي حصل عليها -سواء لولاهبه وقدراته أو مجاملة له- أحد الدوافع التي جعلت الحملة عليه ضارية، لأن هناك من لا ينكرهم أحد في وسائل الإعلام مع أنهم أسهموا في الثورة بقوة وربما كانوا أشد شراسة من محمود بدر في الدفاع عنها وفي عداوتهم للإخوان.

يستشعر من تابعوا بدقة الانتقادات التي وجهت إليه أن نقابة الصحفيين في ورطة حقيقية بين قبوله أو رفضه، ولم تخرج رسميا للحديث عن القضية وكأنها غير معنية بها، على أمل أن تهدأ وتدخل مجال النسيان وخوفا من أن يؤدي التعليق بالسلب أو الإيجاب إلى فتح جبهات مسكوت عنها في

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

عادت قصص حركة تمرد التي قادت حملة توقيعات ضد حكم الإخوان في مصر قبل ثمانية أعوام إلى الأضواء أخيرا من زاوية أن مؤسسها الشاب محمود بدر، الذي لعب دورا مهما في الحشد الشعبي لثورة 30 يونيو من أجل إسقاط الرئيس الإخواني محمد مرسي، تقدم بأوراقه للالتحاق بنقابة الصحفيين وسط انقسام في صفوف الجماعة الصحافية.

يرى البعض أن لبدر الحق في اتخاذ تلك الخطوة لأن الأوراق التي تقدم بها استوفت جميع الشروط التي وضعتها النقابة وأوراقه سليمة من كافة الشوائب القانونية والمهنية، بينما يعترض آخرون بحكم أنه لا يعمل في مجال الصحافة حاليا وانقطع علاقتها بها منذ حوالي عشر سنوات، ويقتصر نشاطه الراهن على عضويته في مجلس النواب المصري، ويدير استثمارا خاصا به.

وسط هذا الجدل جرى استدعاء ملف بدر والتفتيش في كواليسه والتفتيش في دهايلزه، وتحول الشاب إلى قضية لم تشغل بال الجماعة الصحافية فقط، بل دخلت على خطوتها قوى مختلفة، وبين الدفاع عنه والهجوم عليه حدثت إسقاطات سياسية عديدة تجاوزت مسألة أحقيته في الالتحاق بالنقابة من عدمها.

كشفت الزوبعة التي أثارت بسبب بدر حجم الفراغ السياسي في مصر، وهو كبير بالمناسبة في ظل ضيق الحريات وعدم قيام الأحزاب بواجباتها، واتخذ البعض من قضيته مظلة لتصفية حسابات قديمة لا علاقة لها بالنقابة.

ثغرات سياسية

وبدأت شريحة من المصريين تعيد تقييم حركة تمرد التي كان بدر ناطقا إعلاميا باسمها ورأس حربة في صفوف شبابها، باثر رجعي من جهة علاقتها بأجهزة الأمن المصرية التي استشعرت مبكرا خطورة نظام الإخوان على الدولة ونسجت خيوطها لإسقاط الجماعة

بدر يفجر قنابل غير مقصودة في وجوه النقابة والحكومة والمجتمع، فالأولى مطلوب منها أن يكون تقييمها لمن يلتحقون بها موضوعيا إلى أبعد مدى ولا يتجاهل تاريخهم النضالي في المشاركة السياسية، والثانية عليها أن تكون بعيدة عن هذه المعارك، أما المجتمع فعليه أن يكون محصنا



● وتر الإخوان يجيد بدر العزف عليه، وهو محق في جوانب من ذلك لأنه تحول إلى رمز مضاد لحكمتهم وفشلهم الكبير، وصار أشبه بايقونة للشباب في فترة الثورة عليهم.

الحكومة -بالتنسيق- النقابة- سد مثل هذا الباب بتشريعات متقنة، أما المجتمع فعليه أن يكون منصفًا ويكتسب مناعة ضد حملات التشويه المتقنة ولا يتأثر بحملات تطفو على منصات التواصل وترمي إلى التشكيك في الرموز الوطنية. يبقى بدر من الشخصيات الإشكالية التي أصبحت كثيرة في مصر، فمن السهل أن يشيد به مؤيدوه ويعددوا مناقبه، ومن السهل أيضا أن يرميه خصومه بحجارة تخضع من رصيده، ما يؤكد أنه رقم معتبر في المعادلة السياسية، فالخلاف ينشأ دائما حول من يؤثرون في المشهد العام بالإيجاب أو السلب، وبدر يجمع بينهما برشاقة.